هَل تُصدّق

ألا يا صاحبَ الرّأيِ السّديدِ ... أجرني من فتىً يهوى العقابا
فأينَ العفوُ كالأمطارِ يَهمي ... يُروّي هامداتٍ والشّعابا
بما أنداكَ أينعتَ السّجايا ... وأنبتتِ البهيجَ المُستطابا
لصدِّ الهوجِ عن قيسٍ وليلى ... أقلِّ النّومَ واستشرِ اللُّبابا
دعِ الأيّامَ تنظرُ في وئامٍ ... وتروي للتّراحمِ كيفَ غابا
وكيفَ تسلّلَ الإجحافُ كرهاً ... يُجرّحُ وعينا لمّا تغابى
فلا الآهاتُ ألجمتِ الرّزايا ... ولا الأحزانُ عالجتِ المُصابا
وردنا البئرَ للسُّقيا ولكن ... ملأنا دلونا سُمّاً مُذابا
عطاشٌ لا يُمنّيهم جُحودٌ ... ولا صنعَ الحقودُ لهم ركابا

=

أرى الإصلاحَ إن صلحت نفوسٌ ... لتصالحنا، فأدركنا الطّلابا؟
ألم ترَ يا ابنَ شاكيةِ المآسي ... جراحاتٍ شكتْ ظفراً ونابا؟
ألم ترَ حالَ أمّتِنا كعصفٍ ... وأيدي المُفسدينَ رمتْ شهابا
ألم ترَ كيفَ من سوءِ النّوايا ... تعلّمنا الرّعونةَ واليبابا
تفيّأنا المزاعمَ واهياتٍ ... فأشربنا الملامةَ والعتابا
على ما فاتَ لن تبكي اللّيالي ... فهل صُنّا الثّوابتَ والكتابا
رُزئنا يومَ غابَ الجودُ عنّا ... وكم من مُكرَمٍ يرجو إيابا
تباعدنا، فأطبقنا جفوناً ... عن الأرحامِ تستفُّ التّرابا
كأنّ البرَّ هاجِرُهُ تعرّى ... تغوّلَ شؤمُهُ يطوي اكتئابا

=

عن الويلاتِ قمْ فاسألْ خبيراً ... يُنبّئكَ اليقينَ إذا استجابا
يمينُ التّهِ لا يُرجى فلاحٌ ... بغيرِ مودّةٍ ترعى الشّبابا
تضاءُ بها المسيرةُ ما حيينا ... بعزمٍ رشيدنا نجي السّحابا
فهل من صحوةٍ تزجي صفوفاً ... يجودُ الرّبعُ بالنّفسِ احتسابا
فداءً للدّيارِ وقاطنيها ... ومن يمحو بحنكتهِ الضّبابا
فلا سيلٌ يؤمُّ النّجدَ طوعاً ... ولكن في الحضيضِ نرى انصبابا
رُويدكَ ما خُلقنا في شقاقٍ ... فكيفَ نفوسُنا بلغَ انتصابا؟
هلمّوا بيتَ صحوتِكم وزكّوا ... مضاربَكم تذلّلونَ الصّعابا
إذا الأوزارُ جرّمتِ التّآخي ... لنجعلَ من تآخينا متابا
أشدُّ النّاسِ للدّنيا ازدراءً ... أعزّهمُ إلى الخُلدِ انتسابا

=

شعر/ يوسف محارب حيمور /

١٢/ ٥/ ٢٠١١م